اسحق بن الضيف ثنا النضر بن شميل ثنا يونس بن ابي اسحق عن ابيه عن زيد بن يثيع عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به
قال كنت والله فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت والله قاتله كنت اقول لعن الله الاعجز
وانه خبيث قال فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم ثم قال
لا نعلم احدا اسنده الا النضر بن شميل عن يونس بن ابي اسحق ثم رواه من حديث الثوري
عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع مرسلا فالله اعلم وقال الحافظ ابو يعلى ثنا
مسلم بن ابي مسلم الجرمي ثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن ابن سيرين عن انس بن مالك
قال لاول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحما قذفه هلال بن امية بامراته فرفعته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة شهود والا فحد في ظهرك
فقال يا رسول الله ان الله يعلم اني لصادق ولينزلن الله عليك ما يبري به ظهري من الجلد
فانزل الله اية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى اخر الاية
قال فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به
من الزنا فشهد بذلك اربع شهادات بالله ثم قال له في الخامسة ولعنة الله عليك ان كنت
من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا ففعل ثم دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قومي
فاشهدي بالله انه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا فشهدت بذلك اربع شهادات
ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك ان كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا
فقالت فلما كان في الرابعة او الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا انها ستعترف ثم قالت
لا افضح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
وقال انظروا فان جاءت به جعدا احمش الساقين فهو لشريك بن سحما وان جاءت به ابيض
سبطا قضي العينين فهو لهلال بن امية فجاءت به ادم جعدا احمش الساقين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شان

ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

هذه الايات العشر كلها نزلت في شان عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها
حين رماها اهل الافك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية
التي غار الله عز وجل لها ولنبيه صلوات الله عليه فانزل الله براءتها صيانة لعرض الرسول
عليه

١٢٦

منكم
عليه افضل الصلاة والسلام فقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة اي جماعة يعني ما هو واحدا
ولا اثنين بل جماعة فكان المقدم في هذه اللعنة عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين
فانه كان يجمعه ويستوشيه حتى دخل ذلك في اذهان بعض المسلمين فتكلموا به وجوزه
آخرون منهم وبقي الامر كذلك قريبا من شهر حتى نزل القران وسياق ذلك في
الاحاديث الصحيحة قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن
الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن عروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الا فك
ما قالوا فبراها الله وكلهم حدثني بطايفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض
واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني وبعضهم يصدق بعضا
ذكروا ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه مسيرنا حتى
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة
بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على
بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن
ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه لعله حين
وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر
الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فظننت
ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان
صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى
سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطي على يدها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)